# سُورَةُ التَّحْرِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ﴾ [التحريم: ٣]

**القراءات:** «عرف»: قرأ الكسائي بتخفيف الراء وقرأ الباقون بتشديدها.

**التوجيه: قال الرازي:** قرئ «عرف» بالتخفيف أي جازى عليه من قولك للمسيء: لأعرفنّ لك ذلك، وقد عرفت ما صنعت، قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ [النساء: ٦٣]، أي يجازيهم وهو يعلم ما في قلوب الخلق أجمعين.

**وقال ابن جرير:** وقوله «عَرَّف بَعْضَهُ وأعْرَضَ عَنْ بَعْض» اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار غير الكسائي (عَرَّفَ) بتشديد الراء بمعنى عرّف النبي ﷺ حفصة بعض ذلك الحديث وأخبرها به وكان الكسائي يذكر عن الحسن البصري وأبي عبد الرحمن السلمي وقتادة أنهم قرءوا ذلك (عَرَفَ) بتخفيف الراء بمعنى عرف لحفصة بعض ذلك الفعل الذي فعلته من إفشائها سره وقد استكتمها إياه: أي غضب من ذلك عليها رسول الله ﷺ وجازاها عليه من قول القائل لمن أساء إليه لأعرفنّ لك يا فلان ما فعلت بمعنى لأجازينك عليه قالوا: وجازاها رسول الله ﷺ على ذلك من فعلها بأن طلقها، وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه (عَرَّف بَعْضَهُ) بتشديد الراء بمعنى عرّف النبي ﷺ حفصة يعني ما أظهره الله عليه من حديثها صاحبتها لإجماع الحجة من القراء عليه.

**قلتُ:** هما قراءتان متواترتان قد أجمعت الحجة من القراء عليهما ومعناهما صحيح.

قال تعالى: ﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [التحريم: ٤]

**القراءات:** «تظاهرا»: قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر بتخفيف الظاء والباقون بتشديدها.

**التوجيه: قال د/محمد سالم محيسن:** قرئ «تظاهرا» بتخفيف الظاء على حذف إحدى التاءين، لأنّ أصله «تتظاهرا»، وقرئ بتشديد الظاء على إدغام التاء في الظاء.

**قلتُ:** هما لغتان مشهورتان في كلام العرب يفيدان أنّ التظاهر سواءٌ عظم، كما تدل عليه قراءة «تظّاهرا» بتشديد الظاء، وذلك لما يفيده التشديد من ثقل، أو كان أقل من ذلك، كما تدل عليه قراءة تخفيف الظاء، فإنّ ذلك كلّه لن يحدث كبيرَ ضررٍ، فإنّ الله هو ولي رسوله يؤيده وينصره.

قال تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ ﴾ [التحريم: ٥]

**القراءات:** «يبدله» قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر بإسكان الباء وتخفيف الدال. وقرأ الباقون بفتح الباء وتشديد الدال.

**التوجيه:** قرئ بتشديد الدال وفتح الباء، وقرئ بإسكان الباء وتخفيف الدال، وهما لغتان بمعنىً واحد.

**تنبيه:** سيأتي في توجيه هذه الآية مزيدُ بيان عند آية القلم ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرًا مِّنۡهَآ ﴾ [القلم: ٣٢] إن شاء الله.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ ﴾ [التحريم: ٨]

**القراءات:** «نصوحًا» قرأ شعبة بضم النون والباقون بفتحها.

**التوجيه: قال الألوسي:** «توبة نصوحًا» أي بالغة في النصح فهو من أمثلة المبالغة

كضروب وصفت التوبة به على الإسناد المجازي وهو وصف التائبين وهو أن ينصحوا بالتوبة أنفسهم فيأتوا بها على طريقها. وقيل: نصوحًا من نصاحة الثوب أي خياطته أي توبة ترفو خروقك في دينك وترمُّ خللك وقيل: خالصته من قولهم: عسل ناصح إذا خلص من الشمع وجوز أن يراد توبة تنصح الناس أي تدعوهم إلى مثلها لظهور أثرها في صاحبها واستعمال الجد والعزيمة في العمل بمقتضاها.

وقرأ الحسن والأعرج وعيسى وأبو بكر عن عاصم وخارجة عن نافع «نُصُوحًا» بضم النون وهو مصدر نصح فإن النصح والنُّصُوح كالشكر والشُّكُور والكفر والكفور أي ذات نصح أو تنصح نصوحًا أو توبوا لنصح أنفسكم على أنه مفعول له.

**وقال ابن عاشور:** وقرأ الجمهور «نصوحًا» بفتح النون على معنى الوصف كما علمت وقرأه أبو بكر عن عاصم بضم النون على أنه مصدر «نصح» مثل: القعود من قعد، وزعم الأخفش أن الضم غير معروف والقراءة حجة عليه.

**وقال ابن جرير:** واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار خلا عاصم «نَصُوحًا» بفتح النون على أنه من نعت التوبة وصفتها وذكر عن عاصم أنه قرأه «نُصُوحًا» بضم النون: بمعنى المصدر من قولهم. نصح فلان لفلان نُصُوحًا. وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأه بفتح النون على الصفة للتوبة لإجماع الحجة على ذلك. **قلتُ:** هما قراءتان متواترتان قد أُجمع عليهما.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾ [التحريم: ١٢]

**القراءات:** «وكتبه»: قرأ أبو عمرو وحفص ويعقوب بضم الكاف والتاء جمع «كتاب» والباقون بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الإفراد.

**التوجيه:** قراءة «كتابه» بالإفراد تفيد الجنس، فهي مثل قراءة الجمع، ويحتمل أن يقال: قراءة «كتابه» تعني الإنجيل، وقراءة «كتبه» تدل على إيمانها بكل ما أنزل الله على رسله، ولكنّ إيمانها بالكتاب الذي تعبدها الله به تفصيلًا وإجمالًا، وإيمانها بالكتب الأخرى على سبيل الإجمال، فناسب هذا الدلالة على ذلك بقراءتين، كأنّهما آيتان.

obeikandl.com